



كفاءة التفاعل بين الثقافات

للي أ. اراساراتنام
مديرة البحوث في كلية الفاكروسييس، سيدني، أستراليا

ما هي؟

تشير كفاءة التفاعل بين الثقافات إلى السلوك الفعال والملائم للتفاعل مع أشخاص من ثقافات أخرى، كما قد تعرف أحيانا بكفاءة التواصل بين الثقافات. ويرتبط هذا المفهوم بميزات مثل القدرة على التقمص العاطفي، والقدرة على الاستماع بفاعلية (الإنصات)، والموقف الإيجابي تجاه الناس من ثقافات أخرى، والدافعية للتفاعل مع الناس من الثقافات الأخرى، والمرونة، والاستعداد للتعلم من التجارب الجديدة.

من يستخدم هذا المفهوم؟

يهتم باحثون من مجالات شتى في كفاءة التفاعل بين الثقافات لصلتها الوثيقة بتخصصات أكاديمية واسعة ومتنوعة مثل الاتصال، وعلم النفس عبر الثقافي، واللغويات، والتربية، والأعمال. وفيما يخص الممارسة تجذب اهتمام مجموعة متنوعة كالدبلوماسيين والمعلمين وأصحاب الأعمال والمدربين ومزودي الخدمات ورسمي السياسات. إلا أن أكثر الأعمال في التطور النظري لهذا الموضوع كانت في مجال التواصل بين الثقافات.

هل تتناسب مع الحوار بين الثقافات؟

كفاءة التفاعل بين الثقافات لها صلة وثيقة بالحوار بين الثقافات؛ لأن نجاح الأخير عادة ما يعتمد على مستوى كفاءة التفاعل بين الثقافات للأشخاص المعنيين. وبغض النظر عن محدودية نتائج الحوار، يمكن القول بأن المتحاورين من ذوي كفاءة التفاعل بين الثقافات يستفيدون من عملية الحوار بحد ذاتها لما يتمتعون به من قدرة على التعلم من التجربة، وقدرة على التقمص العاطفي لوجهة نظر الآخر.

ماذا بقي من عمل؟

درس الباحثون كفاءة التفاعل بين الثقافات من زوايا متعددة مستخدمين منهجيات كمية ونوعية؛ إلا أنه مع تزايد التنوع العالمي تتغير طبيعة الهوية الثقافية. وبناء عليه، فما كنا نعتبرها في السابق ثقافة "أخرى" لم تعد واضحة المعالم كما كانت. أي أن الهوية الثقافية لشعب ما أصبحت أكثر تعقيدا ودقة. لذلك فإن علينا تحسين فهمنا للتواصل بين الثقافات، و تدقيق فهمنا كفاءة التفاعل بين الثقافات باعتبارها سلوكا فعالا وملائما عند التفاعل مع أناس من ثقافات "أخرى". وبالإضافة إلى ذلك، فإن البحث في كفاءة التفاعل بين الثقافات من عدة زوايا ثقافية سيثري فهمنا لهذا المفهوم.

المراجع

- Arasaratnam, L. A., & Doerfel, M. L. (2005). Intercultural communication competence: Identifying key components from multicultural perspectives. *International Journal of Intercultural Relations*, 29, 137-163.
- Deardorff, D. K. (2009). *The Sage handbook of intercultural competence*. Thousand Oaks, CA: Sage.
- International Journal of Intercultural Relations*, 13(3), 1989 - special issue on intercultural communication competence.
- Lustig, M. W., & Koester, J. (2012). *Intercultural competence* (7th ed.). Boston: Pearson Education.

المترجم: د. فهد بن شهيل العلوي